

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

ورسمنا أن لا يخدم نصراني ولا سامري ولا يهودي في دولتنا الشريفة ثبت اﷻ قواعدها ولا في دواوين الممالك المحروسة والأعمال ولا عند أحد من أمرائنا أعزهم اﷻ تعالى ولا يباشر أحد منهم وكالة ولا أمانة ولا ما فيه تأمر على المسلمين بحيث لا يكون لهم كلمة يستعلون بها على أحد من المسلمين في أمر من الأمور فقد حرم اﷻ ذلك نصا وتأويلا وضمن حكمه في الحال والاستقبال قرآنا وتنزيلا فقال تعالى (ولن يجعل اﷻ للكافرين على المؤمنين سبيلا) وأوضح في اجتنابهم للمتقين علم اليقين فقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا اﷻ إن كنتم مؤمنين) .

وقد نهى اﷻ موالاتهم وأضاف بسخطه كل خزي إليهم (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب اﷻ عليهم) .

وقد أذلهم اﷻ جل وعز لافترائهم وأجترائهم من كتابه العزيز في مواضع عدة فقال تعالى (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على اﷻ وجوههم مسودة) فوجب أن لا يكونوا على الأعمال أمانة ولا للأموال خزنة لقول رسول اﷻ اليهود والنصارى خونة وقال أمير المؤمنين عمر B ولا تستعملوا اليهود والنصارى فإنهم أهل رشا في دينهم ولا تحل الرشا فباعترالهم واختزالهم يؤمن من مكرهم وخيانتهم ما يخشى .

ولما قدم عليه أبو موسى الأشعري من البصرة وكان عاملة بها دخل عليه المسجد واستأذن لكتابته وكان نصرانيا فقال له أمير المؤمنين عمر وليت ذميا على المسلمين أما سمعت قول اﷻ تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا